المحاضرات والكلمات

تأملات في سورة الحجرات | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات - 00:00:00
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اه لقاؤنا هذا لقاء مبارك ان شاء الله - 00:00:20
حول حول القرآن الكريم وتفسيره وبالتحديد سورة من سور القرآن الكريم هي في الحقيقة جديرة بالدراسة والوقوف على اياتها وتدبرها وفهم ما فيها من توجيهات ربانية وهذه السورة في الحقيقة يحتاج اليها كل مسلم فردا كان او جماعة - 00:00:40
ويحتاج اليها كل بيت. وهي سورة تهذب وتعلم وتربي المسلم التربية الحسنة. ولذلك سماها بعض اهل التفسير بصورة الاخلاق والاداب هذه السورة هي سورة الحجرات. سورة الحجرات من السور المدنية بل هي من اواخر ما نزل من القرآن - 00:01:10
نزلت تقريبا في السنة التاسعة من الهجرة. اه وهذا وهذه السنة التاسعة او العام يسمى بعام الوفود. عام الوفود بان العرب بدأت تفد الى المدينة. للدخول في الاسلام والتعرف عليه. وكان ممن وفد في في هذا الوقت هم بنو تميم - 00:01:46
الذين كانوا من العرب وفيهم شيء من الجفاء. ولذلك لما جاءوا وقت الظهيرة الراحة نادوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم. من وراء الحجرات. فذكر الله في قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. اكثرهم لا يعقلون - 00:02:16
لان هذا الاسلوب وهذه الطريقة لا تتناسب مع اي انسان فكيف مع سيد البشر صلى الله عليه وسلم هذه السورة من السور المدنية ومن اواخر ما نزل بالمدينة وليست بالطويلة الطويلة. اياتها تقريبا ثمان عشرة اية. وهي تتحدث كما ذكرنا - 00:02:46
عن الاخلاق والاداب. وكلنا يحتاج الى ان يتعرف على هذه السورة وعلى ادابها واخلاقها وسميت بسورة الحجرات لذكر لفظ الحجرات فيها. ان الذين ينادون من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - 00:03:16
والحجرات جمع حجرة. والحجرة هي المكان المتحجب بالجدران صغير وهي حجرات النبي صلى الله عليه وسلم وحجرات زوجاته. التسع قد وضع لها لهن حجرات صغيرة يسكن فيها وهذا يدل على زهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:43
لم يكن له من القصور والمباني العالية. وانما كان يعيش في حجرات صغيرة فهو كما قال صلى الله عليه وسلم ما لي ومال الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم ذهب وتركه - 00:04:15
السورة بهذا اللفظ لورود هذا اللفظ فيها. وورود قصة بني تميم الذين نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات. وفيها اشارة الى الادب. الادب في داء النبي صلى الله - 00:04:35
وسلم وكذلك فيها اشارة بتسميتها السورة بالحجرات كان هذه الاداب والاخلاق الكورة في هذه السورة هذه الاداب والاخلاق المذكورة في هذه السورة هي حجرات للانسان. تحجرك وتمنعك من الدخول او من التجاوز او من الوقوع في اداب - 00:04:55
حسنة اداب سيئة. فكأن تسمية السورة وذكر الاخلاق فيها اشارة الى هذا الامر فمن جعل لنفسه حجرات تمنعه من الوقوع في سفاسف الاخلاق فقد حفظ نفسه هذه الاخلاق الواردة في هذه السورة تلاحظ انها اخلاق واداب عامة وعلاقات - 00:05:30
يجب ان تكون من احسن العلاقات وهي عامة. هناك اداب واخلاق وعلاقات مع الله سبحانه تعالى ومع شرعه ومع كتابه ودينه. وهناك اخلاق ايضا تكلم هناك اخلاق ايضا وعلاقات واداب - 00:06:02
مع رسول النبي صلى الله عليه وسلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم. مع رسول الله ومع سيد البشر. كيف يتعامل الناس معه في

حياته وكيف يتعامل الناس معه بعد مماته. وكيف يتعاملون مع سنته - 00:06:32
فعندنا الخلق الاول مع الله عز وجل ثم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الاخلاق التي ينبغي ان بها المؤمن مع مع اخوانه المؤمنين. كيف كيف يتعامل ويتخلق بهذه الاخلاق - 00:06:52
والاخلاق مع المؤمنين تأتي على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعات. فالله سبحانه وتعالى ذكر اخلاقا في هذه السورة يجب ان يتحلى بها المؤمن او يجب عليه ان يبتعد من الاخلاق السيئة. واكثرها نواهي. اكثرها نواهي واكثرها اخلاق - 00:07:12
سيئة ينبغي للمسلم ان يكون ابعد الناس عنها. هذه الاخلاق السيئة جاء النهي الصريح عنها. كالسخرية هذه نهي. نهى الله عن السخرية نهى الله عن التنابز نهى الله عن سوء الظن ونهى الله عن الغيبة وتجد - 00:07:42
اكثرها نواهي لماذا؟ لان الاصل في المؤمن الخلق الحسن والادب وخروجي عن عن اصله هو الذي يجعله يقع في الاخلاق السيئة. فالقرآن يهذبه ويذكره باخلاقه الحسنة ويحذره من ان يقع في الاخلاق السيئة - 00:08:12
علاقة العبد بربه انه يستجيب لله. وانه يسارع ولا يتردد ويجعل امر الله او نهيه نصب عينيه. ولا يعترض او يقدم حكمه على حكم الله هذا هو الواجب. وان لا يدعي الايمان الى نفسه. وانما الذي من الله عليه - 00:08:43
هو الذي اه وانما الذي من عليه بالايمان هو الله سبحانه وتعالى. افتخاره بنفسه بان انه مؤمن او انه مسلم او قد لا يصل الى درجة الايمان بل لا يزال في طور الاسلام او - 00:09:13
انه يتعجل حكم الله كل ذلك من الامور التي لا ينبغي ان يتخلق بها او يتحلى بها اما علاقة المؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم فانه ايضا لا يتقدم على حكم رسول - 00:09:33
صلى الله عليه وسلم. ولا ولا يتأخر عن حكمه. بل يجب عليه ان يبادر بتحقيق ما كان يأمر به صلى الله عليه وسلم او ينهى عنه. ولا يعترض على حكم الله ولا على حكم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:53
ومن الاداب التي اشارت اليه السورة فيما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم هو غض الصوت. وخفض وعدم الجهر سواء كان في حياته او بعد مماته. وسواء كان عند قبره او في عند ذكر عند ذكر احاديثه وسنته. فينبغي اذا ذكر حديثه صلى الله عليه وسلم - 00:10:13
واخباره وما يأمر به وينهى ان على المؤمن ان يغض صوته ولا يجهر به ويتأدب سماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا اولا هو الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته. واذا ذكر - 00:10:43
صلى الله عليه وسلم وصلي عليه يجب ان يصلي وان يبادر بالصلاة عليه. ولا نعترض على حكم الله ولا على حكم رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا امر خطير. امر خطير ولذلك الله سبحانه نبه قال تحبط - 00:11:03
اعمالكم وانتم لا تشعرون. وبين ان الميزان في معرفة التقوى وحصول الاجر العظيم هي تقوى هي الغم. ولذلك قال الذين يغضون اصواتهم ويحترمون الرسول صلى الله عليه وسلم ويحترمون سنته ويتأدبون معه. اولئك هم الذين امتحنهم الله. هل يتأدبون او لا يتأدبون - 00:11:23
سلموا ونجوا ولذلك ثبتت التقوى في قلوبهم ونالوا الاجر العظيم والمغفرة من الله. اما رفع الصوت ونداء الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات هذا الوصف وهذا العمل لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم. لا يليق اي رجل - 00:11:53
من الناس فكيف بنبي الله صلى الله عليه وسلم؟ وهذا يدل على جفاء هؤلاء وجهلهم بمقام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا سبحانه وتعالى حالا واقعة لمثل هؤلاء. ولذلك الله سبحانه اخبر - 00:12:23
انهم لو تأدبوا وصبروا كان هذا خيرا لهم. فعدم ادبهم وعدم صبرهم كان ذلك يعني امرا ساءهم اما علاقة المسلمين بعضهم ببعض على مستوى الجماعات والدول او على مستوى الافراد اول هذه الامور - 00:12:53
اشد هو اعظمها التثبت. التثبت في الاخبار. التثبت لمن يأتي بهذه الاخبار يجب عليه ان يتثبت وان لا يتعجل. والتثبت لمن يستمع لمثل هذه الاخبار. الا يتعجب الحكم فعندنا امر التثبت التثبت والوعي وعدم التعجل هذا هو الخلق الذي ينبغي - 00:13:23

للمسلم كيف يتعامل مع مع اخوانه المسلمين؟ او على مستوى الجماعات انهم اذا جاءتهم اخبار من جهات اخرى ان يتثبتوا وخاصة اذا كان هذا الخبر من جهة غير موثوقة اما الجهات الموثوقة المعروفة فهذا لا يلزم التثبت. اذا كان هذا الشخص ثقة معروف - 00:13:53

لا يأتي الا بالاخبار الثابتة الصادقة فالاصل قبوله. اما اذا عرف بتعجله وعدم تثبته او ضعف ضعفه او فسقه او عدم قوة ايمانه فهذا يجب يجب التثبت وعدم قبول ما يأتي به. اما ان كان ليس من هذا من هذا النوع وليس من هذا - 00:14:23

يعني مجهول مجهول الحال. اذا كان فاسقا كاذبا هذا قوله مردود ويجب التثبت فيه. ان كان ثقة ثبتا معروفا فهذا يقبل قوله. ان كان امينة ممن يعني تجهل حاله فهذا ايضا يتثبت عنده - 00:14:53

ولا يتعجل فيه. يتثبت عند عند خبره ولا يتعجل فيه. ايضا لنا وقت مع هذه الاية وهي ان الله سبحانه وتعالى قال ان جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا وتبينوا لماذا؟ قال قد تصيب قوما بجهالة. واذا اصبتم هؤلاء بجهالة واخطأتم في حقهم - 00:15:23

ستندمون اشد الندم. وحقيقة هذا الامر يعني يربطنا بالواقع. بالواقع الذي نعيشه نحن الان نسمع يعني تأتينا اخبار عن طريق يعني ما ما يجري الان في المحادثات والالكترونية والمحادثات والاخبار التي تأتينا آآ بوسائل التواصل - 00:15:53

آآ تأتي اخبار كثيرة حقيقة ينبغي لنا ان نتثبت وليس كل خبر يأتيك وانت لا تدري من اين جاءت؟ وما مصدره؟ ان ليس لك ان تقبله. مباشرة. وليس لك ان ترده مباشرة - 00:16:33

ينبغي التثبت. وايضا الذي ينبغي كذلك ان على المسلم اذا جاءه مثل هذه الاخبار ان ليس من اللازم ليس من اللازم وليس من العقل انك اذا جاءتك مثل هذه الاشياء تأخذها مباشرة - 00:16:53

ترسلها وتروج لها. قد يكون هذا الخبر خطأ في اية او في تفسيرها او حديث ليس ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم اما موضوعا او مكذوبا عليه او يفهم - 00:17:13

الحديث على غير ظاهره او على غير مراده. او كلام يتصادم مع شرع الله. فليس من لازم مثل هذه الاشياء ان اروج لها. ليس بلازما. اتركها. اتركها الا في حال - 00:17:33

واحدة اذا علمت مصدرها وعلمت مصلحتها وانها من الفائدة والمصلحة ان ترسل وتروج اما مجرد كلام واكثر هذه الاخبار التي تأتينا لا فائدة وراءها. وليس من اللازم معرفة معرفتها فلذلك لو ان الناس نهجوا منهج القرآن وصبروا وتأنوا - 00:17:53

كان ذلك خيرا لهم. ولكن بمجرد مجيء هذا الخبر لحتى بعضهم لا يقرأه لا يقرأه ولا يتأمله. يأخذه ويرسله مباشرة. ولا يرسله الى شخص او شخصين. يرسله الى جماعات ومن - 00:18:23

جماعات ويصل العدد الى الملايين وهو لا يدري. وقد يأثم يأثم هذه الاثام ويتحمل الاوزار هو لا يدري عن نفسه. فعليه ان ان يتثبت وحتى لا يقع فيما يغضب الله سبحانه وتعالى - 00:18:43

ولذلك الله وعظ موعظة جديرة بمثل هذه الاخبار لانها قد تسبب الفتن بين الجماعات والدول وبين الافراد والاسر وتشتت وتفرق ولذلك قال الله سبحانه وتعالى واعلموا ايها والمؤمنون وهو يخاطب الصحابة رضي الله عنهم اعلموا ان فيكم رسول الله وانتم تأتون بهذه الاخبار؟ ولو ولو - 00:19:03

ولو سمع منكم واطاعكم لو سمع منكم واطاعكم في مثل هذه الاخبار لاوقعكم في الحرج. لعنت اوقعكم في الحرج. جعلكم تنحرجون امام من اخبرتم بهذا اخبرتموهم بمثل هذا الخبر. والله سبحانه وتعالى يذكرهم بما - 00:19:33

من الايمان الذي في قلوبهم. الذي يردعهم عن مثل هذه الامور. يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان. وزينه قلوبكم الله سبحانه وتعالى حبب الينا الايمان لولا ان الله حبب الايمان لما وصلنا الى هذه الدرجة ولكن - 00:20:03

الله عقدها في قلوبنا محبة الايمان. لان الله سبحانه وتعالى اذا علم من العبد صدق النية وصدق الاخلاص والاقبال عليه قد في قلبه محبة الايمان. وزينه في قلبه. وزيادة على ذلك يقذف في قلبه كراهة - 00:20:23

الكفر والفسوق والعصيان. شف درجة الكفر وتحتها درجة الكفر الفسوق. ثم وكلها يسلمك الله منها. اذا صدقت مع الله سلمك الله من

المعاصي. والمعاصي هي ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. وفوق المعاصي الفسق والفسق قد يكون كبائر الذنوب - 00:20:43
والفسق اصله خروج عن طاعة الله. وفوق الفسق الكفر والجحود. الذي قد يخرجه عن دائرة الاسلام فمن سلمه الله من هذه الامور الثلاثة وقذف في قلبه الايمان وزينه في قلبه - 00:21:13
زين المحبة في قلبه فهؤلاء هم اهله الرشد والعقل. هم اهل الرشد والعقل. ولاحظ شف كلمة اولئك هم الراشدون كأن من لم يتحلى بمثل هذه الاشياء وتقبل كل ما اتاه من خبر دل على سفاهته - 00:21:33
قلة عقله. اما من في قلبه او من في عقله رشد وتمام. وثبات فهذا لا يتعجل بل ايمانه يردعه. ايمانه يردعه. وهذا كله فظل من الله سبحانه وتعالى ونعمة. ينبغي للمسلم ان يشكر الله عليها - 00:21:53
فما بكم من نعمة فمن الله. ومن اجل النعم الهداية والاستقامة ومحبة الدين. والبعد عن كل ما يخالف ذلك هذا الامر حقيقة من اهم الامور التي ينبغي ان يتخلق الانسان ان يتخلق الانسان بها وهي حقيقة علاقة المسلمين بعضهم لبعض - 00:22:13
افرادا وجماعات ودول. لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذا المبدأ مبدأ التثبت وعدم التعجل ذكر ما قد يقع او ما يكون من اثر عدم التثبت. وهو وقوع الخلاف والنزاع بين احيانا دول وبين طوائف من المؤمنين وبين اسر وبين قبائل - 00:22:43
وهذا قد يقع وسببه مثل هذه الامور. الامور التافهة التي تأتي مثل هذه الاخبار وعدم التثبت تثير الفتن تثير الفتن حتى يصل الامر الى الاقتتال. ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى ما قد يجري بين - 00:23:13
من الاقتتال بسبب مثل هذه الفتن. وبسبب مثل هذه الامور التي لا يتثبت الانسان معها فاذا وقع مثل هذا الامر فاثار بعضهم فتنة او نقل خبرا ولم يتثبت ووقع بين طوائف المؤمنين مثل هذا الامر. فما المسلك؟ المسلك هو ما ارشد الله اليه - 00:23:33
قد يكون النزاع هذا بين فرض وفرض ويقتتلان ويلعن بعضهم بعض صعبة ويتهاجران او قد يكون بين طائفة وطائفة او بين بيت وبيت او اسرة واسرة او بين قبيلة وقبيلة. او بين مدينة ومدينة. وبلد وبلد. في دائرة الاسلام - 00:24:03
او قد يكون مع المسلمين مع غيرهم. فاذا وقع مثل هذا الامر ووقعت هذه الفتنة فكيف نعالجها وما توجيه القرآن في معالجة مثل هذا الامر؟ قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - 00:24:33
الاحظ انه قال طائفتان مثنى ثم قال اقتتلوا جماعة فالاصل انك تقول طائفتان اقتتلتا لماذا قال اقتتلوا؟ قال لان كل طائفة فيها جماعة. والاقتتال صادر من جماعة مقابل جماعة لذلك قال اقتتلوا. ثم قال فاصلحوا بينهما. فاذا وقع مثل هذا الامر فالعلاج الرباني هو - 00:24:53
ان تبادر الامة بالاصلاح بين الطرفين سواء كانوا افرادا بين هذا الشخص وهذا الشخص او جماعة كاسرة واسرة او قبيلة وقبيلة او حي وحي او مدينة ومدينة او طائفة وطائفة المنهج الرباني هو المباشرة التوجه الى الاصلاح بينهم. ان تتدخل - 00:25:23
من يتدخل للاصلاح بينهم. واذا سعوا في الاصلاح وفق الله كلا منهما. في الاصلاح لان الاصلاح هو الحل. والله سبحانه وتعالى يقول والصلح والصلح خير. الصلح خير يعني ما غير يعني ما سوى الصلح ليس - 00:25:53
والصلح والخير. فيصلحوا بينهما. ان امتنعت احدى الطائفتين وبغت واستمرت في النزاع فالمنهج الذي وجهنا الله اليه ان نمنع هذه بقوة ان نمنعها اللهم صدها ونقف في وجهها حتى ترجع الى حكم الله. فان رجعت تم الصلح. والصلح لا يكون صلحا حتى يكون - 00:26:13
العدل ان يكون قائما على العدل. والله امر بالعدل واحبه واحب اهل العدل. ولذلك قالوا اقسطوا امر صريح ثم بين ثمرته قال ان الله يحب المقسطين. واذا حصل مثل هذا الامر وعرج بهذه الطريقة - 00:26:43
اصبح المؤمنون اخوة. اصبح المؤمنون اخوة. والله امر. قال فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. فسبب الرحمة هو تقوى الله. والصلح وان تقول وان القلوب صافية بعيدة عن التنازع والتشاجر فيما بينها - 00:27:03
تنتقل الايات الى نواهي ومحرمات واحيانا تكون كبائر ينهى الله عنها على مستوى الافراد واحيانا على مستوى الجماعات. السخرية احتقار الانسان اخاه المسلم هذه هي السخرية. ان تعجب بنفسك وتظن انك افضل واحسن. وتسخر من غيرك الذي قد يكون -

00:27:33
هو خير عند الله منك. احيانا يقع يحتقر ويتكبر على اخيه المسلم ويحتقر اخاه المسلم لانه يظن انه افضل وانه خير منه والله عز وجل نهى عن السخرية واحتقار المسلم اخاه المسلم. قال يا ايها الذين امنوا - 00:28:07
امنوا وصدقوا وامتلأت قلوبهم بالايمان وزين الله الايمان في قلوبهم. تذكروا تذكروا ان معكم ايمان فلا تسخر لا تسخر من اخيك. ولا يسخر قوم من قوم رجال يسخرون من اخرين - 00:28:37
لانك اذا سخرت منه قد يكون المسخور منه خيرا من الساخر. وكذلك النساء لا يسخر بعضهن من بعض. قد تكون المسخور منها خيرا من الساخرة. وقد يسأل سائل يقول اذا قال الله عز وجل دائما في القرآن او خاطب الرجال فان النساء يدخلن مباشرة اذا قال الله عز وجل - 00:28:57
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. دخل الرجال والنساء. اذا قال اذا قمت من الصلاة فاغسلوا. واقيموا الصلاة الرجال والنساء. فلماذا خص النساء هنا؟ قال ولا نساء نقول لان السخرية غالبا ما تقع بين النساء - 00:29:27
وتسخر هذه من هذه. فنبه الله على ان السخرية يهتلأ تقع من الرجال. وكذلك من النساء. فالسخرية يعني احتقار لحقوق المسلمين. المسلم له حق عليه. له حق عليك. فلا تسخر ولا تستهزئ به - 00:29:47
ايضا من الاخلاق اللمز. اللمز هو ان تعيب اخاك. تلمزه اي اللمز والهمز. الله انزل فيه سورة كاملة. وتوعد اصحابه بالنار قال وي ويل لكل همزة لمزة. والهمز كما قال اهل العلم الهمز يكون بالفعل - 00:30:10
الهمز باليد او بالرأس او بالعين. او باي حركة من الحركات. يهمز واللمز باللسان يلمز اخاه. هنا ذكر الله عز وجل قال لا تلمسوا. وفي سورة الهمزة نهى عن الامرين قال ويل لكل همزة لمزة همزة صفة اي رجل او امرأة - 00:30:46
انسان يهمز ويلمز وذمه ذمه الله سبحانه وتوعده قال كلا لينبذن في الحطمة. والحطمة اسم من اسماء النار قال وما ادراك ما الحطمة نار الله المطلقة. فهذا يدل على اشي يدل على ان - 00:31:16
على ان الهمز واللمز من كبائر الذنوب. لان الله توعد من يتصف بها بالنار. وهذا تدل على انها من كبائر الذنوب. كذلك السخرية. السخرية واحتقار المسلم. جاء في احاديث كثيرة لا يحقد - 00:31:46
اخاه فيدل على انها من كبائر الذنوب. كذلك يعني لاحظ في الاية انه قال ولا تلمزوا انفسكم ولم يقل ولا تلمزوا اخوانكم. او غيركم. قال انفسكم وكأن المسلمين نفس واحدة. كأنهم نفس واحدة. فلمزك اخاك لمز لك انت. فاذا - 00:32:06
اذا ذكرت عيوب اخيك المسلم فانت كانك تذكر عيوبك. فمن ستر على مسلم ستر الله عليه. وانت لما تستر على وتعرظ عن ذكر هذه العيوب فكأنك تحفظ نفسك. وهذا هو الواجب - 00:32:36
فالمسلمون كالنفس الواحدة كالجسد الواحد. قال ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب. يعني لا تذكر عيوب اخيك المسلم فتقول انت كذا وانت كذا وانت كذا من العيوب التي لا يرظى بها. وكذلك ذكر الالقاب السيئة. يا فلان - 00:32:56
يا فلان يذكر الالقاب التي لا تليق السيئة هذا تنابز والتنابز يعني ان ينبز اخاه. يعني يذكر لقبا سيئا فيه. وكل منهم يقابل الاخر ولذلك التنابز على وزن تفاعل مثل تقاتل وتنازع يعني يتقاتلون ويتنازعون ويتجادلون - 00:33:26
هذا يكون من الطرفين والالقاب في الغالب التنابز بها يكون من طرفين فيقول انت كذا وانت كذا وانت كذا فيقول تقول الواحدة مثلا يا قصيرة يا غبية يا كذا - 00:33:56
تأتي تأتي بالقاب سيئة. وكذلك الرجل يقول يا قصير يا غبي يا جاهل يا في كذا وكذا هذه القاب سيئة ولا يرظى لا يرظى وما الثمرة من ذكر هذه الاشياء؟ هذي امور محرمة هذي امور - 00:34:16
تسبب الجفاء بين المسلمين. وتسبب الكراهية. فاذا ابتعد الانسان عنها سلم نفسه منها وقعت المحبة بين المسلمين. قد استثنى من ذلك ما قد يكون مشهورا به ولا يعني ويرضى بذلك ولا ولا يمانع من ذكر هذا الشيء. مثل - 00:34:36
يعني ذكر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخبر ذلك الرجل قال يا رسول الله اقول صلة الصلاة ام يا سيدي قال

النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة اصحيح ما يقول ذو اليدين؟ وكانت في - 00:35:06
في يديه طول. قال اصحيح ما يقول ذو اليدين؟ لاني اشتهر بهذا الشيء. وهو لا وهو لا يعني يغضب لمثل هذا السلام عليكم. ولذلك من العلماء ومن القراء الاعرج ابن هرمز ولا - 00:35:26
يقال انه لا تقول له اعرج. لانه خلاص اشتهر بهذا الامر. فاذا عرف هذا الشخص اعمى او اعرج وانه اذا بهذه الوصفة لا يغضب لذلك فهذا لا بأس. مع ان الاولى الا يذكر. الا يذكر. طيب - 00:35:46
اخلاق حقيقة شوف تلاحظ وناحظ جميعا كلها فيها النهي. لا يسخر لا يلمز لا يتنابز ولذلك الله اخبر بان هذا فسق وخروج عن طاعة الله. قال بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. اين ايمانكم؟ انتم خرجتم - 00:36:06
ايمانكم. خرجتم عن ايمانكم فهذا فسق وخروج. ثم اكد هذا الامر قال من لم يتب فاولئك هم الظالمون. فانت احد امرين اما ان تكون ظالما واقعا في الفسق او تتوب من هذا العمل فتسلم من الظلم - 00:36:26
وتسلم من الفسق وهذا يدل على اي شيء يدل على ان هذه الاخلاق المذكورة هي من كبائر الذنوب. لان الله عليها بالفسق والظلم وامر بالتوبة. امر بالتوبة. وان الخروج عن عن الايمان وعن حقيقة الايمان - 00:36:46
ايضا من الامور والاخلاق التي ذكرها الله في هذه السورة هو البعد عن سوء الظن. باخوانه المسلمين. تجد بعض الناس يسيء الظن. دائما الظن السيء على خاطره وعلى باله. لا تظن باخوانك المسلمين الظن السيء. احمل - 00:37:10
يعني الامور على المحامل الحسنة. واقصد باخيك المقصد الحسن. وابتعد عن المقاصد السيئة تجد بعض الناس اذا جاءه خبر عن فلان قال ايه هو يريد كذا ويدخل في الظنون ويدخل في - 00:37:40
ويدخل في النيات. ايه هذا فلان يقصد كذا فلان يقصد كذا. انا اعرف فلان انه يقصدني وانه يريدني بكذا وكذا هذي كلها ظنون. والظنون لا ينبني عليها احكام. حتى انت تأتي وتحكم. ينبغي الابتعاد عن سوء الظن. ولذلك الله - 00:38:00
قال اجتنبوا وهذا امر. هذا امر اجتنبوا كثيرا من الظن. قد يكون بعض الظن مقبول. وبعضه غير مقبول. لكن ان يسلم نفسه ويبتعد عنها. اجتنبوا كثيرا من الظن لان بعض الظن بل اغلب الظن - 00:38:20
اسم كيف اثم؟ لانك انت اذا وقعت في الظنون السيئة وشككت باخوانك مسلمين وهم لا يقصدون ذلك ودخلت في نياتهم. وقعت في الاثام وانت لا تدري. في الاثام وانت لا تدري. ولا يلزم من - 00:38:40
ذلك انك تتحدث او تحدث غيرك. قد تحدث نفسك فتقول فلان هذا يقصد كذا. فتأثم وانت لا تدري احمل الامور على المحامل الحسنة الظنون الحسنة وابتعد عن السيئة. ابتعد عنها. فان ظنك السيء باخيك المسلم يوقعك يوقعك في - 00:39:00
وانت لا تدري وانت لا تدري. فاحسنوا الظن ولا تسيء الظن باخوانك المسلمين. وكذلك تجسس التفتيش عن عورات المسلمين. تجد بعضهم يتابع اخبار المسلمين واحوالهم المستورة المستورة لا الظاهرة فتجده يتتبع ويفتش وينقب - 00:39:30
عن فلان وفلان وفلان وتجده يسأل ويتابعهم على وجه كشف العورات واذا وجد فرصة بدأ يبحث لو مر طفلا لو مر طفل صغير قال تعال يقول ابوك وماذا تقول امك؟ وماذا يقول كذا؟ وماذا وكذا؟ تفتيش عن عورات المسلمين. ينبغي البعد - 00:40:00
وليست من الاخلاق التي امر الله بها. بل نهى الله عنها. فلا يفتش الانسان عن عورات اخوانه المسلمين ولا يتتبعها. فمن فتش ومن تتبع ومن يعني بحث عن عورات المسلمين وتتبعها فضحك - 00:40:30
والله في بيته فتح الله في بيته. وقد انت يعني تقع مثلا او تفتش عن عورات المسلمين فيبتليك الله. فاذا وجدت مثلا صديقا لك او جارا لك او احد من الناس - 00:40:50
في عمل مثلا او في مكان ما تتبعت عورته وكشفتها فان الله يبتليك. يبتليك بمن يتتبع عورتك ويكشفها. اترك الناس واهوالهم واه استعمل حتى مع بيتك واولادك وزوجتك. لا تفتش عن العورات. استعمل التغافل. وكأنك لم ترى شيء - 00:41:10
كأنك لا لم تسمع ولم ترى. اما تجد بعضهم ينصت ويتسمع في المكالمات الهاتفية واذا وجد اشخاص جالسين جلس معهم يتسمع وتجده يتتبعهم في كل مكان كل هذه من من الاخلاق السيئة. واعظم من ذلك واكبر. ذكرك اخاك بما يكره - 00:41:40

تجد ما يسمى بالغيبة التي هي فاكهة المجالس حقيقة. اذا جلسوا مجالس قالوا سمعت فلان ماذا يقول؟ والله انا سمعت له مقطع يقول كذا وكذا وسمعت لهم كلام يقول كذا وكذا. ورأيته يفعل كذا وكذا. طيب هو لا يرضى. لا يرضى - 00:42:10
ان تذكر هذه الاشياء عنه وهذه تسبب الفرقة وتسبب الانانية وتسبب وقوع البغضاء بين المسلمين. الغيبة ان تذكر اخاك في غير حضوره وهو يكره ذلك. فلا يجوز. فلا يجوز والله حرم هذا الامر. وهذا يقع كثيرا. بين - 00:42:30
المسلمين وبين الرجال والنساء. يغتاب وهذه تغتاب وتذكر فلان تذكر فلان تذكر فلان. مالك ومال الناس احفظ لسانك واحفظ بصرك واحفظ سمعك وابتعد عن ذلك. ولذلك الله سبحانه شدد في هذا الامر - 00:43:00
بخلاف الامور السابقة. قال ايحب احدكم هل احد منكم يحب ان يأكل لحم اخيه هل يحب الانسان ان يأكل لحم انسان؟ وهذا الانسان اخوه ليس انسان بعيد اخوه المسلم وهذا الانسان وهو اخوك المسلم ميت. شف كيف يعني التبشيع لهذا الامر - 00:43:20
وبيان كراهيته باشد الصور. تأكل احم انسان وهو اخوك ايضا وميت هذا تكرهه النفوس. وتقشعر منه الجنود ولا تتقبله النفوس الطيبة. ولذلك قال الله عز وجل اتقوا الله. اتقوا الله في الغيبة. وابتعدوا عنها. ولا تقتربوا منها. ان الله تواب رحيم. شف كلمة - 00:43:50
جملة ان الله تواب رحيم. رسالة لكل من يغتاب. ان يتوب من هذه الغيبة ويبتعد عنها وان يسلم نفسه ويبتعد عنه حتى لا يقع لان الغيبة حق لاخيك المسلم. فاذا اغتبته كيف - 00:44:20
تزيل هذه الغيبة وهذا الحق يريد ان يأخذ منك. ولذلك شدد كثير من اهل العلم وقال التوبة من الغيبة ان تستسمحه وقد يصعب عليك ان تأتي اليه تقول انا اغتبتك. قد يكون هذا ايضا زيادة في في الجفاء والبعد - 00:44:40
والكراهية والبغضاء. فلذلك قال بعضهم مع التوبة ذكره بالذكر الحسن والتصدق عنه والاستغفار المسألة صعبة لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاخلاق السيئة وهو ينادي المؤمنين بهذا النداء تنتقل الدائرة الى ما هو اكبر فينادي الناس جميعا. لان الناس اصلهم شعوب وقبائل - 00:45:00
مرجعهم الى ابيهم ادم. فيذكر سبحانه وتعالى الناس بان اصلهم واحد. فلا داعي التشتت والتفرق بل عليهم ان يجتمعوا وان يكونوا اسرة واحدة. ولذلك يذكرهم يقول خلقناكم من ذكر وانثى - 00:45:40
ادم وحواء ومرجعكم واحد. فلا داعي ان يقول ان يتكبر احدهم عن الاخر. ويقول هذا هذا اقل مني وانا افضل منه. انما مرجعكم واحد. والله سبحانه وتعالى جعلكم فرقا وشعوبا - 00:46:00
وقبائل والشعوب اوسع من القبائل. تقول الشعب المصري والشعب الشامي والشعب العراقي والشعب بالعربي وتحته قبائل تحته قبائل قبيلة كذا قبيلة كذا انما جعل الله هذه شعوب القبائل لاي غرض قال التعارف التقارب والتراحم بينكم وانتم مسلمون ولكن الذي يجعل - 00:46:20
هذا يتميز عن هذا هي تقوى الله. اما ان يقول نحن اشرف ونحن انسب ونحن لنا حسب ونسب ونحن اكرم ونحن معروفون عند الناس بمقامنا هذا كله من عمل الجاهلية. التفاخر بتقوى الله - 00:46:50
التفاخر بالايمان والطاعة. هذا الذي يدعو الى التفاخر عن انك تسابق وتسارع اذا تقوى الله وطاعته ولذلك الله قال اكرمكم الكريم عند الله المكرم عند الله الذي هو مقام عزيز عند الله هو صاحب التقوى - 00:47:10
والله سبحانه وتعالى عليم باحوالكم. خبير بكم فيجازي كل انسان على عمله تختم هذه السورة سورة الاخلاق والاداب تختم ببعض المواقف التي قد تعجل اصحابها. والله يوجههم التوجيه السليم. طائفة من الاعراب ادعت الايمان. وهي لم تصل الى درجة الايمان - 00:47:30
الايمان معناه الخضوع لله والاستجابة كما في اول السورة. وهذا يسميه اهل البلاغة رد العجوز على الصدر. اعادة السورة في خاتمته الى الى مقدمتها. الله قال في اول السورة لا تقدم بينه يدي الله ورسوله. وتقدم بين يدي الله ورسوله هو التعجل في الحكم. والاعتراظ على - 00:48:00

حكم الله وعلى رسوله وعدم قبوله. وهذا ينافي الايمان. الايمان هو الاستجابة لله. الايمان التصديق الايمان الاذعان والقبول. وطائفة من العرب استعجلت. وقالت نحن امنا ونحن وصلنا الى درجة الايمان والايمان دخل في قلوبنا ونحن ونحن وبدأوا يزكون انفسهم. وهم لم يصلوا الى هذه الدرجة. فاخبر الله انهم لا - 00:48:30

لا يزالون في في مرحلة الاسلام. والاسلام هو التسليم لله. والايمان فوق الاسلام. وهو الانابة والاستجابة والطاعة وفوق الايمان الاحسان. وهو المسارعة والطاعة في فيما يرضي الله سبحانه وتعالى والاحسان اتقان العمل وظبط المراتب الدين ثلاثة اعلاها الاحسان - 00:49:00

وتحته الايمان وتحته الاسلام. والاسلام في الامور الظاهرة والايمان في الامور الداخلة خفية الايمان ايمان القلب واعمال القلوب. طاعة الله وطاعة الرسول والمسارعة الى بما يرضي الله ولرسوله هذا هو الايمان. فاذا استجبت وسارعت فان الله يكتب لك الاجر العظيم - 00:49:30

ولا ينقص من اجرك شيئا. ولا ينقص من اعمالك شيئا. فاذا اتقنت ذلك وصلح صلح القلب. وصل الى درجة الايمان ولذلك اخبر الله بصيغة الحصر من هم المؤمنون؟ قال المؤمنون هم الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم - 00:50:00

لا يجد لا يجد المسلم في نفسه شك. في اوامر الله ونواهيه وفي طاعة الله وطاعة رسوله. فاذا وصل الى هذه الدرجة وجاهد وجاهد في سبيل الله بالمال والنفس وجاهد الشيطان فذلك هو الصادق - 00:50:20

الذي حقق الايمان ولذلك من يدعي الايمان كانه يعلم الله بدينه. الله مطلع على على دينكم وعالم بحالك. فكيف تخبر بي من يعلم سرك ونجواك؟ الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. والله - 00:50:40

كل شيء عليم. يدل على سعة علمه سبحانه وتعالى. اما ان تقول انا مسلم وانا فعلت وانا وانا هذا من التعجل والاعتراض على على حكم الله. ولذلك الانسان لا يمن لا يمنع - 00:51:00

بايمانه وباسلامه. بل بل يتذكر ان المنة هي منة الله عز وجل. وهدايته لك وللايمان فان كنت صادقا فاحمد الله واشكره على هذه النعمة. الله سبحانه وتعالى يعلم غيب السماوات لا يخفى عليه شيء في الارض - 00:51:20

في السماء. كيف تخبر الله بحالك والله مطلع عليك؟ هذا دليل على نقص عقلك. كيف تخبر الله بأعمالك؟ والله يعلم والله يعلم غيب السماوات والله بصير باعمال عباده كلهم. وبهذا ينبغي لمسلم الا الا - 00:51:40

يعني يجهر بالنية. تجد بعض الناس يقول نويت نويت نويت نويت. لا. الله يعلم. فلا حاجة ان يقول نويت ان اصلي الظهر اربع ركعات. نويت ان اصلي العشاء اربع ركعات. نويت ان اتصدق. نويت ان افعل كذا - 00:52:00

نويت ان اقوم الليل نويت ان اصوم فهذه كلها من الامور التي لا ينبغي الا ان تكون النية داخلة في القلب فاذا اردت ان تصلي نيتك في قلبك. تريد ان تصوم نيتك في قلبك. تريد ان تقرأ نيتك في قلبك. النية محلها القلب - 00:52:20

ولا داعي للجهر بمثل هذه الامور. سورة سورة الاداب والاخلاق مررنا عليها مرورا سريعا واستفدنا من توجيهات الله والحقيقة المسلم لما يقرأ هذه السورة ويتدبرها ويتأملها ويفهم ما فيها من توجيه - 00:52:40

وما فيها من النهي الشديد الصريح وما يترتب عليه من عقوبات انتبه وحذر كل الحذر من هذه الاشياء والتزم كما طاعة الله والتزم شرع الله والتزم الاخلاق التي الله سبحانه يدله عليها من الاخلاق الحسنة وابتعد عن الاخلاق السيئة - 00:53:00

وكل ذلك يزيده ايمانا ومحبة يعني تعلقا بالقرآن الكريم وبهذه الاخلاق هذه الاداب اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم موفقين لكل خير ولكل ادب - 00:53:20

يرشد الله اليه وان يجعلنا واياكم ممن ممن تحلى بالايمان وممن تخلق بالاخلاق الحسنة وممن يعني تأدب باداب الله سبحانه وتعالى اجعلنا ممن حبب الله الايمان في قلبه. وزينه في قلبه وكره اليه الكفر. والفسوق والعصيان واسباب - 00:53:40

واسباب الفسوق والعصيان. لان هذا يجعلك من الذين حكم الله عليهم بكونهم من الراشدين العقلاء نسأل الله ان يجعلنا منه وان يتفضل علينا بهذا الفضل العظيم. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:54:10

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:54:30